

النفاق في القرآن الكريم



النفاق أصله من نفق الشيء أي مضى ونفذ ومنه يسمى النفق تحت الأرض يقال نفقت الدابة بالموت ونفق المال بالانفاق ومنه النفاقاء لليربوع وهو الدخول من باب والخروج عنه من باب، والنفاق هو الدخول من باب والخروج عنه من باب آخر أي الخروج من الشرع تحت ستار الإيمان وقد جاء في وصف المنافقين وعلاماتهم ونتائج نفاقهم في آيات قرآنية كثيرة:

- 1- انَّ المنافقين هم الفاسقين لأنَّهم الخارجون من الشرع: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (التوبة / 67).
- 2- النفاق أشد خطراً من الكفر ولهذا كان صاحبه أشد عذاباً: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) (النساء / 145)، فالمنافقون يبطنون الكفر ويقلِّبون الأمور كيداً ومكرًا ويكذبون بآيات الله باطنًا، أما ظاهراً فهم يعلنون ولاءهم لهذه الآيات في حين أن الكافرين يكذبون بآيات الله باطنًا وظاهراً.
- 3- من أساليب المنافقين في نشر التفرقة ومحاربة الله ورسوله والتجسس على المسلمين هو نشر الإشاعة كوسيلة للتفرقة ولبث الذعر وإشاعة الفوضى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ أَوْ يَكْتُمُونَهُ لَأَنْقَضُوا بِأَنَّهُمْ فَاسِقُونَ) (النساء / 83).
- 4- المنافقين يقومون بتشجيع المؤمنين على الفرار من الزحف وعدم مشاركة المسلمين في حروبهم أو نهضتهم الحضارية عن طريق تثبيط العزائم وتبريد الهمم: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِطُ بِكُمْ أُوْىًى أَسَوَاتِكُمْ فِي الْأَرْضِ يَدْعَاكُمْ يَحْمِلُونَ كِسْفًا مِنْ الذِّكْرِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) (النساء / 72-73). (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا) (التوبة / 81).

صفات المنافقين في القرآن:

- 1- إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء / 142).
- 2- التزلف للمسلمين ولاعدائهم فإذا كانت الكفة بيد المسلمين اظهروا لهم المودة وإن كان للكافرين نصيب سارعوا إليهم (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُذَكِّرُونَ اللَّهَ مِنْهُمْ) (النساء / 141).
- 3- انهم لا يؤمنون باليوم الآخر: (إِنَّ زَمَناً دُونَكَ بَسْ تَأْذِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) (التوبة / 45).
- 4- المنافقين جبناء وجبنهم وخوفهم هو سبب تملقهم لمواطن القوة إذا ظهرت لدى هذا الفريق أو ذاك: (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ) (الحشر / 14).
- 5- هدفهم الظاهر ارضاء المؤمنين وبهذا يكشفوا عن هويتهم المريضة (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) (التوبة / 62).
- 6- يفرحون بالنجاة والراحة والسلامة خاصة في مواقع الشدة، (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) (التوبة / 81).
- 7- يقدمون الأعذار للفرار من المسؤوليات ولتبرير مواقفهم المنحرفة (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لِيْ نَرُؤُكُمْ مِنْكُمْ قَدْ نَبَأَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْكُمْ أَوْلِيَاءَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَوَلَّوْا بِهِمْ وَبِأَمْوَالِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) (التوبة / 94).
- 8- يأمرؤن بالمنكر وينهون عن المعروف وهم بخلاء أيضاً: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْتِرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) (التوبة / 67).
- 9- الكذب سجية المنافقين: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (المنافقون / 1).
- 10- الاستهزاء بالرسول وأولي العلم والأمر، والسخرية من المؤمنين: (وَلَقَدْ سَأَلَتْهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) (التوبة / 65)، (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (التوبة / 79).
- 11- اتخذوا من الإيمان ستار وجئنة للوصول إلى أهدافهم: (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (المجادلة / 16).

- 1- عدم الصلاة على موتاهم أو قراءة الدعاء عند قبورهم، بلا لا يجوز حتى دفنهم في مقابر المسلمين: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) (التوبة/ 84).
- 2- لا ينفعهم استغفار الرسول لهم أبداً: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (التوبة/ 80).
- 3- لا يحق لهم مشاركة المسلمين في حروبهم وعقودهم وعهودهم: (فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) (التوبة/ 83).
- 4- بشرهم تعالى بالعذاب الأليم واللعنة الدائمة: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) (التوبة/ 68).
- 5- المنافقين لا نور لهم في الدنيا: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُدْصِرُونَ) (البقرة/ 17)، ولا نور لهم في الآخرة أيضاً: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَدِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) (الحديد/ 13).